رابط المادة على منصة باحث

التعليق على ديوان حماسة أبي تمام متجدد

التعليق على ديوان حماسة أبي تمام 31 نيران العرب الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثالث عشر من التعليق على ديوان حماسة ابي تمام

وما زلنا في القصيدة اللامية ليه السموأل ان صحت نسبتها اليه وقد وصلنا الى قوله وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول يا سيد منا خلا سيد

اذا اذا سيد منا خلق قام سيد قؤول لما قال الكرام فعولوا. وما اخمدت نار تنادون طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل وايامنا مشهورة في عدونا لها غرر معدومة وحجول

واسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول معودة الا تسل نصالها فتغمد حتى يستباح قبيل سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم وليس سواء عالم وجهول فان بني الديان قطب لقومهم

تدور رحاهم حولهم وتجول قال وننكر ان شئنا على الناس في قولهم. يعني نحن لعزتنا وشرفنا نستطيع ان ننكر على الناس اذا قالوا ما يستدعي اه الانكار ولكن لنا هيبة عظيمة فلا يستطيع الناس ان ينكروا ما نقول نحن

ولا ينكرون القول حين نقول اذا سيد منا خلا اذا مضى سيد منا بان مات سيد فاننا سادة كلنا يسهل علينا انتداب سيد شريف آآ نركع به بالخصاصة اه التي نشأت عن فقدان ذلك السجد. وهذا نظير ما قاله الحماسي المتقدم

وليس يهلك منا سيد ابدا الا افتلينا غلاما سيدا فينا اذا سيد منا خلا قام سيد انتدبنا سيدا اخر ان يكثر قول ما يقوله الكرام تعول اي يكثر الافعال الحسنة

قول يتكلم فيقول ما يقوله الكرام فعول يفعل فيكثر من افعال الكرام وما اخمدت نار لنا دون طارق لم تخمد اي لم تطفأ نار لنا اراد نار الكرام دون طارق. الطارق الضيف الذي يأتي من الزائر ليلا يسمى طارق

واراد هنا الضيف وفيه تعريض بالقبائل الاخرى اه انها بخيلة وانها تطفئ نيرانها بالليل خشية الضيفان قال وما اخمدت نار لنا يعني نار الضيافة تونة طارق. الطارق النازل ليلة ليلى

واخمادها علامة على البخل ونار القرعة هذه من نيران العرب المشهورة ونيران العرب هي بضعة عشر نارا كانت العرب توقدها في الجاهلية من اعظمها واهمها نار الكرام وهي نار يوقدها الكرام

للضيفان ليراها الضيف ويهتدي بها وهو يعتدي ويأتي اليها وتسمى نار الكراء مشهورة من ذلك قول العشاء للمحلق الكلابي لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يذاع تحركوا تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى

والمحلق رضيعي لبان ثدي من تحالفا باسحى مداج عوض لا نتفرق وكان حاتم بن عبدالله الطائي وهو من اجواد العرب الممدحين الذين انتهى اليهم الجود في العرب يقول لغلامه اوقد

فان الليل ليل قرب اي بارد والريح يا واقد ريح سروا عل يرى نار كمن يمر ان جلبت ضيفا فانت حر ان جلبت ضعيفا فانت حر. هكذا كان حاتم ابن عبد الله الطائي الجواد الممدح المعروف

ومن نيران العرب نار تسمى نار الطرد ونرى طرد هذه نار يوقدونها في اثر من يستثقلونه اذا ذهب يعتقدون انه اذا اوقدت نار بعده انه لن يرجع لخرج ثقيل من عندهم. هم. يوقدون نارا

ويعتقدون انه لن يرجع اذا اوقدت النار اه خلفه ويسمونها نار الطرد ومن نيرانهم نار السليم وهي النار التي توقد للدير وكذلك ايضا المجروح او المطعون او الكذب الذي عضه الكلب عضه الكلب فهؤلاء

العرب انهم ما داموا في المرحلة الاولى من شكواهم لا ينبغي ان يناموا فلذلك الذيغ يقولون اذا نام انتشر اه السم في جسده فيوقدون النار ويسامرونه ويحيون معه الليل اه لكي لا يتفاقم ما به اذا نام

وتسمى نار السليم والسليم هو الذي ومن نيرانهم نار الاستسقاء كانوا اذا اشتدت بهم السنة اخذوا بيقورا بعض البخر فعقدوا في اذنابها بعضا العشر وهو شجر تسرع النار فيه والسلع ايضا كذلك ويوقدون النار ويصعدون الجبال

بتلك بذلك البقور بذلك البقر حتى تشتعل النار في اثره ويعتقدون ان هذا سبب لاتيان المطر وهذا من زعاماتهم ومختلقاتهم المعروفة يقول احد شعرائهم اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر

اي اتظن انك اذا عقدت السلع باذناب البقر وصعدت بها في الجبال ان هذا ذريعة اي سبب لاتيان المطر من عند الله سبحانه وتعالى اجاعل انت باكورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر
ومن نيرانهم نار التحالف وهي نار توقدها القبائل حين تعقد حلفا ويسمى الحلف الذي يتعاقد على تلك النيران يسمى بالمحاش قال النابغة الذبياني جمع محاشك يا يزيد فانني اعددت يربوعا لكم وتميما. فيوقدون النار عند التحالف
وتسمى نار التحالف ومن نيرانهم نار الغدر اذا غدر شخص شخص اوقدوا نارا وقالوا هذه نار غدرت في فلان تشهيرا ومن نيرانهم نار تسمى نار الحبق. والحبق مصدر حباقة اي فساء. الفساء. الريح التي تخرج من الدبر. وهذه النار في
حقيقة يوقدها سفهاؤهم آآ اذا حبق احدهم يضحكون منه يوقدون نارا يفضحونه به يضحكون عليه. وهي من عادة السفهاء. طبعا ومن نيرانهم نار الصيد يوقدونها ويقولون انها تعمي الوحشة اذا نظر
اليه اذا نظر الى النار ويسهل اصطياده لانه اذا نظر الى النار بعيونه لم يكن يرى شيئا اخر فيسهل عليهم اصطياده حينئذ اذا اوقدوا له نارا ونار الاسد ايضا يوقدونها لكي يفر منهم
ومن نيرانهم ايضا النار التي يوقدونها لاهبة الحرب والاستعداد لها اذا ارادوا ان يستعدوا للحرب وكذلك نار مزدلفة التي توقد للحجيج اذا افاض من عرفة واول من اوقدها قصي بن كلاب
العرب في الجاهلية كانت الحمس منهم لا تتجاوز مزدلفة ذي حجهم. لا يتجاوزون مزدلفة في حجهم ويقولون نحن اهل البيت. فلا نخرج من الحرم عرفات في الحل ليس في الحرم
فقريش كانت لا تتجاوز آآ مزدلفة في الجاهلية في حجها قبل الاسلام. ولذلك تفاجأوا جدا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم الى عرفات لانه من الحمس. النبي صلى الله عليه وسلم من قريش. قريش ما كانت تتجاوز مزدلفة. وذلك قال الله تعالى ثم افيضوا هذا خطاب
خمس من حيث افاض الناس. يعني عموم العرب الذين كانوا يفيضون من عرفة. العرب بقية العرب كانوا يذهبون الى عرفة ثم يرجعون منها مرورا بمزدلفة وما اخمدت نار لنا دون طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل. يقول لم يذمنا اي لم يشتمنا ولم يعيبنا نازل اي ضيف نزل بنا الضيف يقول انه محدث بما رأى الغالب انه اذا احسن اليه مدح وان اسيء اليه ذما والاشعار التي قالها الضيفان كثيرة في الجاهلية مدحا او ذما
في من نزلوا به وايامنا مشهورة في عدونا ايامنا مشهورة معلومة في عدونا لها غرر معلومة وحجول. الغرر جمع غرة وهي بياض جبهة الفرس والحجول البياض الذي يكون في الاطراف يكون في الايدي والارشد
وهذه يميز بها الفرس عن غيره اذا كان اغر اي في بياضه في جبهته بياض يكون يميز بذلك عن غيره يشتهر فيعرف بتمييزه بذلك. وكذلك اذا كان فيه تحجيل وهو بياض الاطراف
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث المتفق عليه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء
الغرة هي بياض الوجه والتحجيل بياض الاطراف لها غرر معلومة يعني انها معلومة كالفرس الذي له غرة وفيه تحجيل فانه يكون معروفا لا يشابه غيره من الخير فرس الذي فيه غرة يعلم ويعرف عن بعد لانه لا يشابه غيره. فكذلك ايامنا لا تشابه غيرها من الايام فهي كأنها فيها تحجيل وفيها غرة واسيافنا اي سيوفنا في كل شرق ومغرب في كل مكان بها من قراع مقارعة اي مجالدة ومقاتلة الدارعين اي العدو الذين يلبسون الدروع ووصف عدوهم بالدارعين
لان هذا يقتضي انهم اهل شجاعة وبأس فعدوهم يحترز منهم اشد الاحتراز فيأخذ الدروع عدوهم يلبس الدروع ويحترز منهم. لانهم اهل اه بأس ونجدة وقوة وقوله بها من قراع الدارعين فلول
اي فيها ظلمات وفلول بسبب مقارعة العدو. وهذا مدح يعني حتى لو كانت مثلا هذه السيوف قد اصابها ظلمات ونحو لماذا اصابها؟ اصابها لقوة جلادها ولانها تعمل في الحديد فهذا مدح نظير قول نابغة الزبياني
نظير قول نابغة الزبياني ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب تورثن من ايام يوم حليم من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربنا كل التجارب. بسم الله
معودة الا تسلى. يقول سيوفنا معودة ان لا تسل نصالها. جمعنا اصل وهو حديدة السيف والرمح وتغمد اي تجعل في غمدها جعل في في فتشعل في غمدها والغمد جفن السيف
حتى يستباح قبيله. يعني سيوفنا تعودت انها اذا سلت لا تغمد لا ترجع في اجفانها واغمادها الا بعد ان يستباح قبيل اي قبيلة من قبائل العرب اذا اذا اخذنا سيوفنا فاننا لابد ان نفتك
صلي اسألي ان جهلتي الناس عنا وعنهم سلي ان جهلت الناس المفعول سلي وليست مفعول جليلتي اي سل الناس ان جهلت سلي ان جهلت الناس اي سل الناس. ان جهلت
فان جهلت جولة اعتراضية اعترضت بين الفعل ومفعوله اي سل الناس. اذا كنت لا تعلمين عنا وعنهم عنا وعن اعدائنا وليس سواء

عالم وجهوا له نهار بيتهم شواهد النحات محل الشاهد فيه توسط خبر
ليس بينها وبين اسمها. بسم الله. فهو كقراءة ليس البر ان تولوا بالنصب. هما قراءتان متواترتان ليس البر هانتوما او البر هنا هذا هو الترتيب الطبيعي ان يكون اسمه ليس قبل خبرها
وان تولوا المصدر المسبوك من ان وصلتها آآ هو الخبر. وعلى القراءة الاخرى ليس يكون خبر كالتقدم ويكون المصدر حين اذن هو باسم الله. البيت نفس الشيء لكن البيت آآ الاسم فيه ظاهر
ظاهر الاعراب. فان بني الديان قطب لقومهم. القطب الحديدة تكون في في الطبق الاسفل من الرحى. يدور عليها الرحاء. يدور عليها الطبقة الطبق الاعلى. والقطب القومي سيدهم يعني ان بني الديان هم سادة قومهم
تدور رحاهم حولهم وتجول يعني ان بقية قومهم تابعون لهم يدورون حولهم ويتحرون امرهم ويأتمرون بما يقولونه لهم قال الشميدر الحارثي بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغمير القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة فنقبل ضيما او نحكم قاضيا ولكن حكم السيف فيكم مسلط فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا بني عمنا لو كان امرا مدانيا
فان قلتمو انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا اسأنا التقاضي يخاطب قوما من ابناء عمومته كان قد وقع بينهم وبينهم بعض السعر فيقول بني عمنا لا تذكروا الشعر بعد ما دفنتم لا تفخروا باشعاركم
بعد ما دفنتم بصحراء الغميري موضع بعينه القوافي يقول قد قصرتم في هذا المكان وجبنتم فيه ولم تبلغ فيه بلاء يجعلكم اهلا للمفاخرة والمناظرة فلا حاجة الى ان تفخروا بشعركم او ان تأتوا به على وجه المفاخرة والمنافرة
والكوافي اه جمع كافية وهو اخر البيت هذا في الاصطلاح العروضي ولكن يراد به عند العرب اه قصائد نفسها فيسمون القصيدة تقع في وتسمى القصائد قوافل وهذا حتى في الجاهلية
تقول النابغة الزبياني هلكني يا عيين اليك قولا ساهديه اليك اليك عني قوافي كالسلام اذا استمرت فليس يرد مذهبها التغني بهن ادين من يبغي اذاتي مداينة المداين فليجدني اتخذل ناصري وتعز عبسا؟ ايا ربوع ابن غيظ
حد شاهد قوله قوافي كالسلام اذا استمرت فليس يرد مذهبها التغني اي قصة اذا فلسنا كمان كنتم تصيبون سلة فنقبل ضئيما او نحكم قاضيا. يقول نحن لسنا ضعافا كالاقوام الذين كنتم تغيرون عليهم وهم اهل
ضعف وهوان ضاعت وهوان يقبلون الضيم والاذلال منكم احيانا واحيانا يرفعونكم الى القضاة نحن لن نقبل الضيم والذل ولن نرفعكم الى القضاة بل سنقتص منكم لسنا كمن كنتم تصيبون سلة اي سرقة
سلة السرقة وفي الحديث لا اسلام ولا اغلال والمعنى انهم ضعاف فحتى لو اصابوا من اعدائهم فانهم لا يصيبون الا الا خلسة وسرقة ونحو ذلك فليست لهم قوة يمكن ان يأتوا بها مجاهرة لعدوهم حتى يصيبوا منه اصابة حقيقية وانما يصيبنا
من بعض اعدائهم خلسة ونحو ذلك. نحن لسنا كاولئك الذين كنتم تختلسون آآ في بعض الاوقات اصابة تنبهم لو كنا مثلهم قبلنا الضيم كما قبلوا ذلك قبلنا الاذلال او رفعناكم الى القاضي
لكن نحن لسنا آآ احدى هاتين الخطتين في الاسلام كمن كنتم تصيبون سلة سلة السرقة وهو هنا يخاطب قوما يتهمهم بالجبن ويقول انهم اذا اصابوا فانما يصيبون سرقة واختلاسا وكان بعض القبائل التي كانوا يصيبونها كانت تقبل الاذلال تارة وترفع من الحاكم تارة. يقول نحن لسنا كهيئة هؤلاء فنقبل ضيما
ذلا او نحكم قاضيا ولكن حكم السيف فيكم مسلطا. نحن نحكم ماذا لا نحكم القاضي؟ نحكم السيف. حكم السيف فيكم مسلط. فنرضى عندما اصبح السيف راضيا اذا رضي السيف فاننا نرضى حينئذ
وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا بني عمنا لو كان امرا مدانيا علق هذه الاساءة على شرط منتف والمعنى انها انه لم يسووه ما وقع لانه قال لو كان ما فعلتم بنا
امرا مجانجا اي قريبا سهلا يمكن تحمله لساءني ما فعلنا بكم لساني ما فعل قومي بكم من الاذلال والقتل ولكن امركم لم يكن يتحمل فلم يسؤني ما فعل بكم وقساني ما جرت الحرب بيننا وبين بني عمنا لو كان امرا ساءني لو كان امرا مدانيا. ولكن
لم يكن امركم كذلك فلم يسؤني فان قلتمو انا ظلمنا اذا قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا نحن لم نظلم لاننا لم نبدأكم ولكن اسأنا التقاضي فعلا سأنافي مقاضاتكم لاننا جازينكم باكثر مما فعلتم آآ لنا
اه او لاننا تجاوزنا اه باخذ بقتلنا بعد الرضاء بالدية وفسر بكل ذلك ونقتصر عليها القدر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك